

البداية والنهاية

لم يسمع عمر وكذا قال أبو حاتم وأبو زرعة زاد أبو حاتم وبينهما نعيم بن ربيعة وقد رواه أبو داود عن محمد بن مصفى عن بقية عن عمر بن جثعم عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة قال كنت عند عمر بن الخطاب وقد سئل عن هذه الآية فذكر الحديث قال الحافظ الدارقطني وقد تابع عمر بن جثعم أبو فروة بن يزيد بن سنان الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسة قال وقولهما أولى بالصواب من قول مالك C .

وهذه الأحاديث كلها دالة على استخراجها تعالى ذرية آدم من طهره كالذر وقسمتهم قسمين أهل اليمين وأهل الشمال وقال هؤلاء للجنة ولا أبالي وهؤلاء للنار ولا أبالي فأما الأشهاد عليهم واستنطاقهم بالأقرار بالوحدانية فلم يجد في الأحاديث الثابتة وتفسير الآية التي في سورة الأعراف وحملها على هذا فيه نظر كما بيناه هناك وذكرنا الأحاديث والآثار مستقصاة بأسانيدنا وألفاظ متونها فمن أراد تحريره فليراجعه ثم وا أعلم .

فأما الحديث الذي رواه أحمد حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير يعني ابن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبر عن ابن عباس عن النبي A قال إن ا أخذ الميثاق من طهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال ألسن بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إلى قوله المبطلون فهو بإسناد جيد قوي على شرط مسلم رواه النسائي وابن جرير والحاكم في مستدركه من حديث حسين بن محمد المروزي به وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه الا أنه اختلف فيه على كلثوم بن جبر فروى عنه مرفوعا وموقوفا وكذا روى عن سعيد بن جبر عن ابن عباس موقوفا وهكذا رواه العوفي والوالبي والضحاك وأبو جمرة عن ابن عباس قوله وهذا أكثر وأثبت وا أعلم .

وهكذا روى عن عبد ا بن عمر موقوفا ومرفوعا والموقوف أصح واستأنس القائلون بهذا القول وهو أخذ الميثاق على الذرية وهم الجمهور بما قال الإمام أحمد حدثنا حجاج حدثني شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي A قال يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديا به قال فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من ذلك قد أخذت عليك في طهر آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت الا أن تشرك بي أخرجاه من حديث شعبة به .

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى

وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية والتي بعدها قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن منه إلى يوم القيامة فخلقهم ثم صورهم ثم استنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهد عليهم أنفسهم أأست بربكم قالوا بلى الآية قال فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع وأشهد